القســـم الأول

قسم دراسة يطوف حول المصنف(ابن معط) والشارح (ابن إياز)

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : ابن معط وكتابه: (الفصول الخمسون) ، وفيه مبحثان :

** **المبحث الأول** : التعريف بابن معط .

** **المبحث الثاني** : كتاب (الفصول الخمسون) وقيمته العلمية .

obeikandl.com

المبحـــث الأول

التعريف بابن معط ، وفي هذا المبحث :

* * عصـــره .
* * اســـمه ولقبه.
* * مـــولـــده.
* * رحـــلاتـــه.
* * شيوخـــه ، وتـــلاميـــذه.
* * آثـــاره العلميـــة.
* * وفـــاتـــه.

obeikandl.com

ابن معـــط

عصـــره :

عاش ابن معط في فترة كانت من أزهى الفترات في المغرب والمشرق ففي المغـــرب ازدهرت العلوم العربية ، وظهر في هذه الحقبة من الـــزمن علمـــاء ، أفـــذاذ خطـــوا بالدراسات النحوية خطوات واسعة نحو الكمال منهم : الجزولـــي [١] ، والســـهيلي[٢] ، والشلوبين [٣]، وابن خروف [٤]، وابن عصفور[٥] ، وابن مضاء [٦]، وابـــن مالـــكٍ[٧] ، وغيرهم . وفي المشرق أدرك ابن معط عصر الأيوبيين الذين غيروا وجه الحياة فـــي العالم الإسلامي حيث قضوا على الفاطميين ، وسحقوا الصليبيين ومكنوا لنشاط فكـــري ظهرت آثاره في تلك المكتبة القيمة التي تركها علماء هذا العصر[٨].

---

(١) هو : عيسى بن عبدالعزيز بن يللبخت ، أبو موسى الجزولي النحوي ، توفى ســنة ٦٠٧ هـــ ، مـــن مصنفاته : شرح أصول ابن السراج وله المقدمة المشهورة في النحو بقـــانون الجزولـــي ، بغيـــة الوعـــاة ٢٣٦/٢ ، شذرات الذهب ١٢٩/٥ .

(٢) هو : أبوالقاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي الضرير المتوفى ٥٨١ هـــ ، تلميذ ابن الطراوة كـــان بارعاً في العربية والتفسير ، من مصنفاته: نتائج الفكر ، والروض الأنف . بغية الوعاة ٨١/٢ ، وإشـــارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبدالباقي عبدالمجيد اليماني ص ٢٧٠ ، تحقيق / عبدالمجيـــد ديـــاب ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض ط الأولى ١٤٠٦ هـــ - ١٩٨٦م .

(٣) هو : أبوعلي عمر بن محمد ، ولد بأشبيليه وأخذ عن السهيلي والجزولي ، من مصنفاته : التوطئة ، وله تعليق على كتاب سيبويه ، توفى سنة ٦٤٥ هـــ ، بغية الوعاة ٢٢٤/٢ .

(٤) هو : علي بن محمد نظام الدين أبوالحسن بن خروف الأندلسي النحوي كان إماماً فـــي العربيـــة ، مـــن مصنفاته: شرح الجمل ، وشرح سيبويه كتاب في الفرائض ، توفى سنة ٦٠٩ ، بغية الوعاة ٢٠٣/٢ .

(٥) هو : أبوالحسن علي بن أبي الحسين بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي ، ولد بإشبيليه بالأندلس سنة ٥٩٧ هـــ ، وتوفى سنة ثلاث وقيل تسع وستين وستمائة من الهجرة ، من مصنفاته: ثلاث شروح للجمـــل الكبير والمتوسط والصغير ، والمقرب ، ومثل المقرب ، والممتع في التصريف وغيرها ، بغيـــة الوعـــاة ٢١٠/٢ ، وشذرات الذهب ٢٣١/٥ .

(٦) هو : أحمد بن عبدالرحمن بن مضاء أبوالعباس ، وأبوجعفر الجياني القرطبي ، المتوفى سنة ٥٩٢ ، من مصنفاته: الرد على النحاة ، بغية الوعاه ٣٢٣/٣ .

(٧) هو : جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني ، ولد بجيان بالأندلس ، تلقـــى العلـــم علـــى الشلوبين وغيره ، توفى سنة ٦٧٢ هـــ ، من مصنفاته: تسهيل الفوائد وشرحه الألفية ، بغية الوعاه ٢١٠/٢ ، وشذرات الذهب ٢٣١/٥ .

(٨) الحركة الفكرية فى مصر في العصريين الأيوبي والمملوكي الأول – عبداللطيف حمزة ، القاهرة ١٩٤٧، ومقدمة د/محمود الطناحي ص ١٦ ، ١٧ .

وفي ذلك الوقت كانت مصر والشام مثابة للعلماء من كل صوب و حدب حيث سلاطين بني أيوب يحبون العلم ويكرمون العلماء ، فازدهرت الدراسات النحوية في مصر والشام على يد جماعة من العلماء حظوا بالتقدير والتكريم في ظل الدولة الأيوبية ، منهم : ابن برى المصري[١] ، وعثمان بن عيسى البُلْطي[٢] ، وابن يعيش [٣]، وعلم الدين السخاوي[٤] ، وابن الحاجب وغيرهم [٥].

اسمه ولقبه :

هو: يحيى بن عبد المعطي بن عبدالنور، الزّوَاوي ، المغربي، الحنفي [٦] ، يلقب بزين الدين ويكنى بأبي الحسين .

---

(١) هو:عبد الله بن برى بن عبد الجبار أبو محمد المصرى ، عرف بابن برى النحوى اللغوى الأديب ، مصرى المولد والنشأة مقدسى الأصل ولد بمصر(٤٩٩ هـ) معجم الأدباء٤٤٨/٣ ،منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

(٢) هو:عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البلطى أبو الفتح النحوى ، من بلط بلدة تقارب الموصل توفى بمصر(٥٩٩ هـ) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي . تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت ، ط الأول ١٣٨٤هـ ،

(٣) هو : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ، توفي سنة ٦٤٣ هـ ، من مصنفاته: شرح كتاب المفصل للزمخشري ، وشرح التصريف الملوكي لابن جني ، إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ، تحقيق/محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الأولى ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م ، وبغية الوعاة ٣٥١/٢ – ٣٥٢ .

(٤) هو : علي بن محمد بن عبدالصمد الإمام أبوالحسن السخاوي النحوي المقرئ ، المتوفى سنة ٦٤٣هـ . بغية الوعاة ١٩٢/٢ .

(٥) هو : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي الإسنائي المصري جمال الدين أبوعمرو المالكي المعروف بابن الحاجب ، توفى سنة ٦٤٦ هـ ، من مصنفاته: الأمالي ، الإيضاح في شرح المفصل ، شرح كتاب سيبويه ، بغية الوعاة ١٣٤/٢ – ١٣٥ .

(٦) وردت ترجمته في البداية والنهاية لأبي الفداء بن كثير الدمشقي ١٢٩/١٣، ١٣٤،الطبعة السادسة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ ، دار المعارف ، بيروت ، بغية الوعاة للسيوطي ٣٤٤/٢ ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار إحياء التراث العربي ، دار صادر بيروت ، بدون ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، دارالفكر للطباعة والنشر، بدون ١٢٩/٥ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ، مراجعة وتعليق الدكتور شوقي ضيف ، دار الهلال ٥٣/٣ ، ٥٤ ، المدارس النحوية ، الدكتور شوقي ضيف ، الطبعة السادسة ، دار المعارف ، ص٣٤٠ ، والعبر فى خبر من غبر ٢٠١/٣، ٢٠٢ ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ،١٩٨٥م.

ويعرف بابن معط [١] ، والزواوي: بفتح الزاي ، نسبة إلى زواوه ، وهي قبيلة كبيرة بظاهر (بجاية) [٢] من أعمال أفريقية ذات بطون وأفخاذ [٣].

مولـده :

ولد ابن معط بالمغرب سنة أربع وستين وخمسمائة للهجرة ، ولم يذكر المؤرخون شيئاً عن البلدة التي ولد فيها ، ولئن صح أنه ولد حيث توجد قبيلته فيكون مولده بظاهر (بجاية) ويقوى ذلك أن أكبر أساتذته – الجزولي – أقام بمدينة (بجاية) [٤].

وكذلك لم يذكر المؤرخون شيئاً عن المراحل الأولى من حياة ابن معط و لكن المكتبة العلمية التي خلفها من بعده ، تدل على أنه أقبل منذ صغره على العلم والتحصيل حتى ظهر أثر ذلك كله فيما خلفه للأجيال من مؤلفات ومصنفات [٥].

رحلاتـه :

لم تدم إقامة ابن معط في المغرب ، فلقد توجه إلى دمشق مبكراً ، وأقام بها زمنا طويلاً ، فقد ذكر المؤرخون أنه نظم الدرة الألفية في (دمشق) سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، كما صرح بذلك في ختامها[٦] .

---

(١) ويجوز أن تكتب (ابن معطي) بإثبات الياء ، فقد ورد إثبات الياء في المنقوص المرفوع والمجرور في كلام العرب كقول الشاعر :

قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بالدُّنْيا وَلَذَّاتِهَا * مَوَالِي كَكِبَاشِ العُوْسِ سُحَّاحُ**

وهذا البيت من البسيط وهو بلانسبة في شرح شافية ابن الحاجب : ١٨٢/٣ للرضي ، تحقيق الأساتذة / محمد نور الحسن ، ومحمود الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م.

وقد ورد هذا كثيراً في اسلوب الشافعي – رضى الله عنه – في كتاب الرسالة ، ولغته حجة، الرسالة للإمام الشافعي ص ٢٩٤ ، ٤١٥ ، ٤٣٢ ، ٤٨٣ ، ٥٣٠ ، ٥٤٢ ، تحقيق الشيخ / أحمد محمد شاكر ، ط القاهرة ١٩٤٠ ، ومقدمة تحقيق (الفصول الخمسون)، تحقيق الدكتور / محمود الطناحي صـ١٢ .

(٢) بجاية : بكسر الياء ، وتخفيف الجيم وألف ، وياء ، وهاء ، مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، معجم البلدان لياقوت الحموي ٣٣٩/١ ، دار صادر ، بيروت.

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان ١٥٧/٣ ، وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تأليف الإمام أبومحمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي المتوفي سنة ٧٦٨هـ ، ١٧٥/٣، ط الثانية ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣ م الناشر دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .

(٤) وفيات الأعيان لابن خلكان ١٥٧/٣ .

(٥) مقدمة تحقيق الفصول للدكتور محمود الطناحى ، ص ١٣.

(٦) قال ابن معط في الدرة الألفية : ص ١٠١ ، وشرح الألفية لابن القواس تحقيق د/على موسى الشوملى ، مكتبة الخريجى الأولى ، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

نَظَمَهَا يَحْيَى بن مُعْطٍ المَغْرِبي * تَذْكِـرَةً وَجِيـزَةً لِلْمُغْـرِبِ**

وفْقَ مُرَادِ المُنْتَهَى وَالنشْـأَةِ * فِي الخَمْسِ وَالتِّسعِينَ وَالخَمْسُمَائَةِ**

وَالحَمْـدُ للهِ بِـهِ أَعْتَصِـمْ * ثُـمَّ عَلَى نَبِيِّـهِ أُسَلِّـمُ**

وقد اتصل ابن معط بالملك المعظم عيسى بن محمد الأيوبي [١] سلطان الشام في دمشق ، وقد كان من علماء الملوك محباً للعلم مكرماً للعلماء [٢] ، حتى قيل أنه جعل لكل من يحفظ (المفصل) للزمخشري مائة دينار ، فحفظة لذلك جماعة من الناس.

وقد أكرم السلطان ابن معط وقربه إليه وولاه النظر في مصالح المساجد ، واستمر ابن معط يحظى بعنايته حتى توفى الملك المعظم سنة أربع وعشرين وستمائة للهجرة ، فرحل إلى مصر واتصل بالملك الكامل سلطان الدولة الأيوبية بمصر ، وكان أيضاً محباً للعلم والعلماء، متمسكاً بالسنة النبوية، حسن الاعتقاد، ومعاشراً لأرباب الفضائل ، يقيم ندوة علمية في قصره كل ليلة جمعة ، يحضرها جمع من العلماء والأدباء يشاركهم في مباحثاتهم ، ويسألهم عن المواضع المشكلة من كل فن [٣] .

سبب رحيله إلى مصر :

ويرجع سبب رحيله إلى مصر أنه قد حضر مجلساً للملك الكامل مع جماعة من العلماء بدمشق فسألهم الملك الكامل قائلاً : (زيد ذهب به) هل يجوز في (زيد) النصب فقالوا : لا : فقال ابن معط : يجوز النصب على أن يكون المرتفع بـ(ذهب)المصدر الذي دل عليه (ذهب) وهو الذهاب ، وعلى هذا فموضع الجار والمجرور الذي هو (به) النصب ، فيجئ من باب : زيد مررت به ؛ إذْ يجوز في (زيد) النصب فكذلك ها هنا[٤].

فاستحسن الملك الكامل جوابه وطلب منه السفر إلى مصر ، وجعل له معلوماً على أن يقرئ الناس الأدب والنحو بالجامع العتيق بمصر [٥].

ولم تطل مدة حياة ابن معط بمصر[٦] فتوفى بها في ذي القعدة سنة ثمان و عشرين وستمائة من الهجرة على أشهر الأقوال [٧].

---

(١) هو : عيسى بن محمد الأيوبي سلطان الشام عالماً من العلماء ، محباً للعلم ، مكرماً للعلماء ، عالماً بفقه الحنفية ، وبالعربية ، استقل بملك دمشق لما توفي أبوه سنة خمس عشرة ، البداية والنهاية لابن كثير ١٢١/١٣ ، ونشأة النحو ، وتاريخ أشهر النحاة ص ١٦٦ ، ومقدمة شرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢٠/١ .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ١٢/١٣.

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان ١٧٢/٤.

(٤) مقدمة الفصول للدكتور الطناحي ص ١٤.

(٥) المصدر نفسه ص ١٣.

(٦)مقدمة الفصول للدكتور الطناحي ص ١٤.

(٧) الذيل على الروضتين لأبي شامة ٢٤٢/٥، ٢٤٣ ، ط مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢ م ، ووفيات الأعيان ١٩٧/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣٢٤/٢٢ تصنف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، الجزء الأول ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، والجزء الثاني والعشرون، تحقيق د/ بشار عواد معروف ، دكتور / محيى هلال السرحان، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م ، ومرآة الجنان ٦٦/٤.

وعلى هذا فمدة إقامة ابن معط في مصر لم تزد على أربع سنوات إذا صح أنه غادر دمشق إلى مصر سنة وفاة الملك المعظم سنة أربع وعشرين وستمائة.

شيوخه :

تتلمذ (ابن معط) على يد طائفة جليلة من علماء عصره ، فأفاد منهم ، وانتفع بعلمهم ، وقد ذكرت كتب التراجم منهم :

١- الجزولي:

عيسى بن عبدالعزيز بن يَلَلْبَخْت بن عيسى العلامة أبو موسى الجزولي النحوي ، نزيل مراكش ، توفى في سنة (٦٠٧هـ) وله من المصنفات ، شرح أصول ابن السراج ، وله المقدمة المشهورة في النحو بقانون الجزولي ، وهي حواش على الجمل للزجاجي[١]، وكان ابن معط من أجل تلاميذ الجزولي [٢]، وقال عنه السيوطي في ترجمته ،" وأخذ عنه العربية الشلوبين وابن معط "[٣].

٢- الكندي :

تاج الدين أبواليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن المعروف بالتاج الكندي [٤]ولد ببغداد سنة (٥٢٠ هـ) ، ونسب إلى (كندة) قبيلته ، وهي القبيلة المشهورة التي ينسب إليها امرؤ القيس بن حجر ، وذكر المؤرخون أنه رحل إلى دمشق، وسمع منه الملك عيسى الأيوبي صاحب دمشق كتاب سيبويه ، وشرحه لابن درستويه [٥] ، وإيضاح الفارسي ، وهو ممن أخذ عنهم ابن معط [٦].

٣- ابن عساكر:

القاسم بن علي بن الحسن بن عساكر، محدث، حافظ ، مؤرخ سمع بدمشق وخلف أباه في إسماع الحديث بالجامع الأموي ، ودار الحديث النورية ، ودخل مصر ، وتوفي بدمشق في ٨ صفر سنة ٦٠٠ هـ ، ومن تصانيفه ذيل علي تاريخ دمشق لأبيه لم

---

(١) بغية الوعاة٢/٢٣٦ – ٢٣٧ ، هدية العارفين لإسماعيل البغدادي ، مكتبة المثنى ، بغداد ١/٨٠٧ ، ٨٠٨.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب – عبدالحي بن العماد الحنبلي – دار إحياء التراث العربي ، بيروت، بدون ٥/١٢٩.

(٣) بغية الوعاة ٢/٢٣٦.

(٤) البداية والنهاية لابن كثير ١٣/١٢٩.

(٥) هو : عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي أبومحمد ، من تصانيفه: شرح الفصيح ، غريب الحديث ، المقصور والممدود ، توفى ٣٤٧ هـ ، بغية الوعاة ٢/٣٦ .

(٦) بغية الوعاة ١/٥٧١.

يكتمل ، والجامع المستقصى في فضائل الأقصى ،[1] وقال كحالة في ترجمة ابن معط : تتلمذ للجزولي وروي عن القاسم بن عساكر، وغيره [2].

تلامذتـــه :

لم يذكر المؤرخون عدداً كثيراً من التلاميذ لابن معط ، إنما يكتفون بقــولهم (واشــتغل عليه خلق كثير) أو (وحمل الناس عنه) وذلك لأن ابن معط جلس لتلامذتــه جلوســاً عاماً حين أقرأ الناس النحو والأدب بدمشق ، والجامع العتيق بمصر ، ولم يؤثر واحداً بعينه ، و ذكر المؤرخون من تلامذته:

١- أبو إسحاق إبراهيم بن أبى عبد الله بن إبراهيم بن محمد بــن يوســف ، الكاتــب المعروف بابن العطار الأنصاري السكندري ، توفي سنة (٦٤٩) هجرية ذكر تقي الدين التميمي أنه تأدب علي ابن معط [3].

٢- رضي الدين أبو بكر عمر بن علي سالم القُسَنطيني النحــوي الشــافعي المتــوفي بالقاهرة سنة (٦٩٥) هجرية ، وقد ذكر السيوطى أنه أخذ العربية عــن أبــن معــط وتزوج ابنته [4].

٣- عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري الدمشقي المتوفى سنة (٦٩٠) هجرية . ذكر الذهبي أنه تأدب علي ابن معط [5].

---

(١) معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون ١٠٦/٨ .

(٢) المصدر السابق ، والعبر فى خبر من غبر ٢٠٢/٣.

(٣) الطبقات السنية فى تراجم الحنفية ، لتقي الدين عبدالقادر التميمى المصري ، تحقيق / سعبدالفتاح محمــد الحلو ، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ١٣٩٠ هـــ - ١٩٧٠ م ، القاهرة صـــ٢١٦ ، ٢١٧.

(٤) بغية الوعاة ٤٧٠/١.

(٥) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٤١١/٥.

obeikandl.com

أثار ابن معط :

لقد أجمع المترجمون علي أن ابن معط كان إماماً مبرزاً في علوم العربية ، كما قال عنه السيوطي : وكان إماماً مبرزاً في العربية ، شاعراً محسناً كان يحفظ شيئاً كثيراً ، فمن جملة محفوظاته: كتاب صحاح الجوهري [١].

وعلي مدي أربعة وستين عاماً عاشها ابن معط في المشرق والمغرب ترك مكتبة قيمة تشهد بتمكنه في علوم العربية ، وكانت معظم المصنفات التي تركها ابن معط تدور في فلك النظم حتى إنه ليُعَدُّ إمام النظم العلمي غير مدافع ولا مزاحم .

وفيما يلي قائمة بمؤلفاته ومصنفاته :

(١) الألفية ، وتسمى الدرة الألفية في علوم العربية [٢].

(٢) البديع في صناعة الشعر [٣].

(٣) ديوان خطب [٤].

(٤) ديوان شعر [٥].

(٥) شرح أبيات سيبويه [٦].

(٦) شرح الجمل في النحو للزجاجي [٧].

(٧) العقود والقوانين في النحو [٨].

(٨) (الفصول الخمسون) ، وهو موضوع الدراسة [٩].

(٩) قصيدة في القراءات السبع [١٠].

(١٠) المثلث في اللغة [١١].

---

(١) بغية الوعاة ٣٤٤/٢ ، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين السيوطي ، منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية بيروت ، الأولى ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م .

(٢) وفيات الأعيان ١٩٧/٦ ،و سير أعلام النبلاء ٣٢٤/٢٢.

(٣) الأعلام لخير الدين الزركلى٨/ ١٥٥ ، ط ، الثالثة .

(٤) المصدر السابق.

(٥) بغية الوعاة ٢١٠/١٣ ، الأعلام ١٥٥/٨.

(٦) بغية الوعاة ٣٤٤/٢.

(٧) المدارس النحوية ٣٤٠.

(٨) الأعلام ١٥٥/٨ والمدارس النحوية ٣٤٠.

(٩) وفيات الأعيان ١٩٧/٦ ، و حسن المحاضرة ٣٣/١ ، و كشف الظنون ١٢٦٩/٢الحاجى خليفة ، مطبعة المثنى ، بغداد .، وتاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان ٥٤/٣ ، د/ شوقى ضيف ، دار الهلال .

(١٠) معجم المؤلفين ٢١٠/١٣ ، الأعلام ١٥٥/٨.

(١١) بغية الوعاة ٣٤٤/٢ ، الأعلام ١٥٥/٨.

obeikandl.com

(١١) نظم كتاب (تاج اللغة ، وصحاح العربية ، للجوهري ، ولم يتمه ، ويبدو أنه كان آخر تصانيفه -- رحمه الله – [١].

(١٢) نظم كتاب (الجمهرة) في اللغة لابن دريد [٢].

ولكن لم يبق بأيدي الناس من هذه التصانيف إلا القليل كما أشار الدكتور الطناحي منها [٣]:

(١) البديع فى صناعة الشعر.

(٢) الدرة الألفية .

(٣)الفصول الخمسون في النحو .

وفاتـــه :

أجمع المترجمون لابن معط أن وفاته كانت سنة (٦٢٨)هـ إلا أن ابن كثير نقل عن ابن الساعي أن وفاة ابن معط كانت سنة(٦٢٩)هـ [٤]، وليس بصواب لأن أحد المؤرخين وهو أبوشامة قد حضر جنازته بمصر . قال في كتابه : ذيل الروضتين : وفيها (سنة ٦٢٨) في مستهل ذي الحجة توفي الزين النحوي يحيى بن معطي الزواوي – رحمه الله– بالقاهرة ، وأنا بها ، وصلى عليه بجنب القلعة عند سوق الدواب ، وحضر الصلاة عليه السلطان الكامل بن العادل ، ودفن بالقرافة في طريق قبة الشافعي – رحمه الله – على يسار المار إليها ، على حافة الطريق محاذياً لقبر أبي إبراهيم المزين – رحمه الله – حضرت دفنه والصلاة عليه ، وكان آية في حفظ كلام النحويين "[٥] .

– هذا – بإيجاز– قليل من كثير مما يمكن أن يقال عن ابن معط ، إلا أنني تكلمت عن أهم ما يقال عنه ، وما تركه من تراث علمي أفاد منه من جاء بعده وهذا الإيجاز لأمرين:

أولاً : كثرة ما كتب عن ابن معط عند تحقيق ونشر كتبه ، وهو بين يدي القارئ في كتب مطبوعة سبقني به علماء أجلاء ، وأساتذة فضلاء مثل الدكتور / محمود الطناحي

---

(١) بغية الوعاة ٣٤٤/٢ ، الأعلام ١٥٥/٨.

(٢) بغية الوعاة ٣٤٤/٢ ، الأعلام ١٥٥/٨.

(٣) مقدمة الفصول ص ٢٧.

(٤) البداية والنهاية ١٣٤/١٣.

(٥) الذيل على الروضتين ص ٢٤٣/٥ ، ومقدمة تحقيق الفصول ص ١٥.

في تحقيقه لكتاب الفصول الخمسون ، والدكتور / إمام حسن الجبوري في تحقيقه لكتاب الدرة الألفية ، والدكتور/على موسى الشوملى فى تحقيقه لكتاب شرح ألفية ابـــن معـــط لابن القواس .

ثانياً : توجيهات أستاذي المشرفين على هذا البحث ، ورؤيتهما الاختصار عند تناول ما يتعلق بابن معط، وابن إياز ؛ لأنني – كما سبق – لست أول من تكلم عنهما ، وطـــوف حولهما .

obeikandl.com

المبحث الثانـــي

كتاب (الفصول الخمسون) وقيمتــه العلميـة ، وفيه :

* زمـــن تـــأليفـــــه.
* منهـــج ابن معط فيـــه.
* شـــراح الفصـــــول .

obeikandl.com

زمن تأليفـــه :

لا أعلم – حسب ظني – كتاباً نحوياً حمل اسم (الفصول) قبل كتاب ابن معـــط ، إلا كتاب (الفصول) لسعيد بن المبارك بن علي المعروف بابن الـــدهان المتـــوفي ســـنة (٥٦٩) هجرية [١] ، وكتاب (الفصول) لمحمد بن علي بن شهر آشوب المتوفي ســـنة (٥٨٨) هجرية [٢] ، وهما من معاصري ابن معط .

– وكتاب (الفصول) لابن معط كتاب تعليمي ، انتهج فيه ابن معط منهجا لعله أول مـــن استحدثه ؛ إذ قسم رءوس المسائل إلي أبواب ، وتحت كل باب عدة فصول ، وقد وضح ذلك في مقدمة الكتاب فقال : أما بعد : فإن غرض المبتدئ الراغب في علم الإعـــراب حصرته في خمسين فصلاً يشتمل عليها خمسة أبواب [٣].

ولقد اختلفت مصنفات النحويين قبل ابن معط في المنهج وطريقة التناول ، فقـــد جـــاء كتاب سيبويه مرتبا علي أبواب ، عالج بعضها مسائل بعينها يدعو إليهـــا الاســـتطراد ويحكمها التداعي ، وخلص البعض الآخر للعلل والأصول ، ثم شغل الناس مـــن قبـــل ومن بعد بالخلاف بين الكوفيين والبصريين ، وظلت مسائل النحو مبعثرة بعيدة الجنـــي عسيرة المتناول [٤] .

ولما جاء القرن السادس وبداية القرن السابع ظهر ثلاثة من الرجـــال ، حملـــوا هـــذه الأمانة، وقاموا بهذا الواجب ، فبسطوا قواعد النحو ، وبوبوا مسائله وفروعه ، وهـــم : ابن معط ، وابن الحاجب ، وابن مالك ، وعلي شروحهم استوى النحـــو علـــى ســـوقه تصنيفاً وتبويباً .

ولقد كان لابن معط فضل الريادة في هذا اللون من التأليف ، حيـــث وضـــع كتابيـــه : (الألفية) و(الفصول) ، وعلي وقع خطواته سار ابن الحاجب ، وابن مالـــك ، ولكنهمـــا

---

(١) هو : سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله الإمام ناصح الدين بن الدهان النحوي ، من مصنفاته: شـــرح اللمع لابن جني وهو الغرة ، والفصول في العربية ، تفسير القرآن ، شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي ، توفي سنة ٥٦٩هـــ ، بغية الوعاة للسيوطي ٥٨٧/١ ، الأعلام ١٥٣/٣ – ١٥٤ .

(٢) المصدر السابق ، ومقدمة تحقيق الفصول صـــ٨٧.

(٣) الفصول الخمسون ١٤٩.

(٤) المصدر السابق .

أهملا ذكر ابن معط كما أهمل من قبل أبو علي الفارسي [1]، وابن جني [2] ذكر أبي القاسم الزجاجي [3] ، رغم انتهاجهما منهجه في التصنيف .

وقد سلك ابن معط في تصانيفه مسلك التيسير والتذليل ، وذلك لاشتغاله بالأدب درساً وتصنيفاً .

وكتاب (الفصول) بما يحوي من مسائل وما تضمنه من قواعد يدل علي ذلك ويلبي حاجة المبتدئ والمنتهي علي السواء ، لكنه أقرب إلي من سار في درس النحو خطوات وخطوات ، وذلك لكثرة شواهده وأمثلته ، وصعوبة بعض عباراته ، وكثرة تعليلاته، وإشاراته الخاطفة لمسائل كثيرة كان للشراح فيها كلام بل إنه قد يصعب علي المبتدئين.

وأعتقد أن ابن معط ذكر أنه للمبتدئ إيماء لليسر والسهولة الذين أخذ بهما نفسه فيما يعرض له من تصنيف لأن الظن بكتب المبتدئين أن تكون قريبة المنال ، أو أنه قال ذلك من باب التواضع .

أما عن تاريخ تأليف الفصول : فلم يذكر ابن معط ، ولا أحد من شراحه تاريخ تأليف الفصول ، ولم يشر إلى ذلك أحد من المترجمين له ، وهل تأليف الفصول قبل تأليف الدرة الألفية أم بعدها؟

لكن الذي يترجح لدي البحث هو أن الألفية سابقة للفصول ، وأن كتاب الفصول نثر للألفية، والدليل علي ذلك أنه ذكر في الفصول بعض أبيات من الألفية فعند حديثة عن مخارج الحروف قال:

حَلْقِيَّةٌ لَهْوِيَّةٌ شَجْرِيَّةْ * وَأَسلِيَّةٌ مَع النطْعِيَّةْ**

وَلِثَوِيَّة مَعَ الذَّلْقِيَّــــة * وَشَفَهِيَّةٌ مَعَ اللِينِيَّة[4]**

---

(١) هو : أبوالحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن سليمان أبوعلي الفارسي ، كانت له منزلة عالية في النحو حتى قال قوم من تلامذته : هو فوق المبرد وأعلم ، توفى ٣٧٩ هـ ، من مصنفاته: الحجة في القراءات ، المسائل البغداديات ، والحلبيات ، والعضديات ، وغيرها ، بغية الوعاة ٤٩٦/١ – ٤٩٨ .

(٢) هو : أبوالفتح عثمان بن جني من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، صاحب: الخصائص وسر صناعة الإعراب ، صاحب أبا علي الفارسي ، توفي سنة ٣٩٢ هـ ، بغية الوعاة ١٣٢/٢ ، وإنباه الرواة ٣٣٥/٢ .

(٣) هو : عبدالرحمن بن اسحاق أبوالقاسم الزجاجي النحوي النهاوندي ، توفي بطبرية سنة ٣٣٧هـ ، من مصنفاته: الإيضاح فى علل النحو ، شرح أدب الكاتب لابن قتيبة واللامات ، وغيرها ، بغية الوعاة ٧٧/٢.

(٤) الفصول الخمسون لابن معط صـ٢٧ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ، تحقيق /علي موسى الشوملى ١٣٦٧/٢ .

منهج ابن معط في (الفصول الخمسون) وطريقة تناوله لمسائل النحو في كتابه :

وأما منهج (الفصول) فكما ذكر من قبل أن ابن معط قسم رؤوس مسائل النحو إلي أبواب ، وفروعها إلي فصول ، فجاءت كما يلي :

الباب الأول : في مقدمة هذا الفن من الأصول ، وفيه عشرة فصول :

الفصل الأول: في بيان الكلام والكلم والكلمة والقول .

الفصل الثاني : فيما يتألف منه الكلام ، وهو الكلم الثلاث الاسم ، والفعل ، والحروف .

الفصل الثالث : في حد الاسم وعلاماته .

الفصل الرابع : في حد الفعل وعلاماته .

الفصل الخامس : في حد الحرف وعلاماته وفائدته .

الفصل السادس : في بيان ما لا يخلو أواخر الكلم منه (الإعراب ، البناء).

الفصل السابع : في إعراب الاسم المتمكن وهو : مفرد ومثني ومجموع .

الفصل الثامن : في إعراب الفعل المضارع .

الفصل التاسع : في العلل الموجبة بناء الاسم.

الفصل العاشر : فيما تبني عليه الكلمة .

الباب الثاني : أقسام الأفعال :

الفصل الأول : أقسام الأفعال عقلا إلي الأزمنة الثلاثة .

الفصل الثاني : في بيان حالة الفعل مع الفاعل .

الفصل الثالث : فيما يتعدى إلي مفعول واحد .

الفصل الرابع : فيما يتعدى إلي مفعولين .

الفصل الخامس : فيما يتعدى إلي ثلاثة مفاعيل .

الفصل السادس : في الفعل الذي لم يسم فاعله.

الفصل السابع : في الأفعال غير المتصرفة.

الفصل الثامن : في الأفعال الناقصة الداخلة علي المبتدأ والخبر .

الفصل التاسع : فيما يتعدى إليه جميع الأفعال ، المتعدي وغير المتعدي .

الفصل العاشر : فيما يرتفع بفعل مضمر أو ينتصب به .

obeikandl.com

الباب الثالث : فيما يعمل من غير الأفعال في الأسماء والأفعال :

الفصل الأول : في العامل في المبتدأ والخبر .

الفصل الثاني : في الحروف الداخلة علي المبتدأ والخبر .

الفصل الثالث : في الحروف الناصبة للأفعال المضارعة .

الفصل الرابع : في الجوازم .

الفصل الخامس: في حرفين مترددين بين الأسماء و الأفعال :(ما) الحجازيـــة و (لا) العاملة عمل (ليس) .

الفصل السادس : في حروف النداء .

الفصل السابع : في حروف الجر .

الفصل الثامن : في الأسماء العاملة عمل الفعل .

الفصل التاسع : في الأسماء التي سميت بها الأفعال .

الفصل العاشر : في الإضافة الاسمية.

الباب الرابع : في النكرة والمعرفة وذكر التوابع :

الفصل الأول : في الفرق بين النكرة والمعرفة.

الفصل الثاني : في ذكر العلم .

الفصل الثالث : في الخبر.

الفصل الرابع : في المبهمات .

الفصل الخامس : في المعرف باللام .

الفصل السادس : في الإضافة .

الفصل السابع : في أسبق التوابع وهو النعت .

الفصل الثامن : في التوكيد .

الفصل التاسع : في العطف.

الفصل العاشر : في البدل .

الباب الخامس : في فصول متفرقة :

الفصل الأول : في العدد وما يلتحق به.

الفصل الثاني : في المذكر والمؤنث .

الفصل الثالث : في التصغير .

obeikandl.com

الفصل الرابع : في النسب .

الفصل الخامس : في المقصور والممدود.

الفصل السادس : في الإمالة والهجاء.

الفصل السابع : في أبنية الأسماء والأفعال والمصادر .

الفصل الثامن : في التصريف.

الفصل التاسع : في الوقف والحكاية .

الفصل العاشر : في الإدغام .

هكذا بوب ابن معط الأبواب النحوية وعنون الفصول فجعلها خمسة أبواب وضمن كل باب عشرة فصول فجاءت في خمسين فصلا ، كما سماه (الفصول الخمسون) .

ومما لاشك فيه أن هذا المنهج يخالف في بعض جزئياته ما ألفه الدارسون بعدما سادت طريقة ابن مالك وشراح مصنفاته من بعده ، ومن ثم فإن ابن معط لم يضع عناوين مستقلة لأبواب مشهورة في النحو كالمبتدأ والخبر والفاعل ....الخ ، والسبب في ذلك هو أن ابن معط كان يعول كثيراً علي العامل النحوي ، حيث إنه عول عليه فى كثير من المسائل النحوية التي عالجها في كتابه ، فمثلاً حين يتحدث عن الفعل يعالجه تحت عنوان :

الفصل الثالث : فيما يتعدى إلي مفعول (واحد) ، وكذا النائب عن الفاعل يتحدث عنه تحت عنوان (الفصل السادس في الفعل الذي لم يسم فاعله)

وبذلك يتضح أنه كان يولي العامل اهتماماً كبيراً .

هذا عن المنهج الذي سلكه ابن معط في الفصول .

وأما عن الطريقة التي تناول بها مسائل النحو في كتابه فهي كما يلي :

١- كان ابن معط يعرض الآراء ويناقشها ويفاضل بينها ، ويعلل لما يختاره من آراء ومثال ذلك : حديثه عن العلل الموجبة لبناء الاسم [١] .

٢- يغلب علي أسلوبه طابع التركيز الشديد ، فقد جاءت بعض المسائل في غاية الإيجاز ، ومثال ذلك : تناوله للمصدر وظرفي الزمان والمكان [٢]. وأيضاً تعريف المفعول له ، فقد جمع خمسة شروط في سطر واحد فقال : " وهو مصدر لا من لفظ

---

(١) الفصول الخمسون ١٦٦.

(٢) الفصول الخمسون١٨٤ – ١٨٥.

العامل فيه مقارنا له في الوجود أعم منه جواباً لقائل يقول لـم ؟ " [1]، وقـد أدى هـذا الإيجاز الشديدة إلى اختلاف الشراح في تفسير قوله :" أعم منه ".

٣- يظهر أثر المنطق واضحاً في عبارته ، ومثال ذلك : تعريفه للكلام والكلم والكلمـة والقول : واستخدامه للحد وغيره من الاصطلاحات المنطقية ، وقد تأثر في هذه الصبغة المنطقية بأستاذه (الجزولي) الذي قالوا عن مقدمته [2] المشهورة : ليس فيها نحـو ، وإنما هي منطق لحدودها وصناعتها العقلية .

٤- يتضح لقارئ (الفصول) أن ابن معط بصري النزعة ، حيث سلك منهج البصريين في معالجته لمسائل وقواعد النحو في كتابه ، ولا تكاد تجد فيه ميلاً إلي المذهب الكوفي إلا في أشياء يسيره لا تخرج الفصول عن الصورة العامة التـي تغلـب عليـه شـكلاً ومضموناً.

فمن الآراء التي وافق فيها المذهب البصري ما يلي :

- **قال ابن معط** : " ومن خصائص النداء الترخيم ، وهو حذف آخر الاسم العلم الزائـد علي ثلاثة أحرف" [3].

قال ابن إياز معقباً : " وقوله : الزائد على ثلاثة أحرف ، هذا معتبر عنـد البصـري ، وذلك لأن أقل أصول الأسماء المعربة الثلاثية ، وهي خفيفة : فلو رخم لنقص عن أقل الأصول ولأجحف به ، وأجاز الفراء ترخيم الثلاثي المتحرك الوسط كـ (حسـنَ) ، نظراً إلي أن تحرك أوسطه قائم مقام حرف رابع كما في (سَقَر) و (جَمَزي) ، وهـو جيد إن ساعده سماع : [4]

- **قال ابن معط** في باب النداء : وقد يعوض عن حرف النداء الميم في اسم الله تعـالى فتقول : اللهم [5].

فقال ابن إياز معلقا : الميم عوض من (يا) عند البصري بدليل أنه لا يجـوز الجمـع بينهما إلا لضرورة [6].

---

(١) الفصول ١٩٢.

(٢) بغية الوعاة ٢٣٦/٢.

(٣) الفصول ٢/١ .

(٤) المحصول ٥٢١/٢ ، البحث صـ٤٧٠.

(٥) الفصول ٢/٢.

(٦) المحصول ٥٢١/٢.

- ذهب إلي أنه يجوز تقديم خبر (ليس) عليها [١] ، بينما ذهب الكوفيون إلي عدم جواز ذلك [٢].

-ذهب إلي أنه لا يجوز تقديم خبر (مازال) وأخواتها عليهن [٣]، بينما ذهب الكوفيون إلي جواز ذلك [٤].

-ذهب إلي أنَّ (إنَّ) المشددة إذا خففت جاز إعمالها وإهمالها [٥] ، بينما ذهب الكوفيون[٦] إلي أنها إذا خففت تكون (إن) النافية ولا عمل لها ألبتة .

- ذهب إلي أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه [٧] ،بينما ذهب الكوفيون [٨] إلي أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه .

- ذهب إلي أنه لا يجوز العطف علي الضمير المتصل المرفوع إلا بعد تأكيده أو ما يسد مسده [٩] ، بينما ذهب الكوفيون إلى جواز العطف على الضمير المتصل المرفوع في اختيار الكلام من غير تأكيد، ولا ما يقوم مقامه [١٠] .

- ذهب إلي أنه لا يجوز العطف علي الضمير المجرور من غير إعادة الجار[١١]، بينما ذهب الكوفيون إلي أنه يجوز العطف علي الضمير المجرور من غير إعادة الجار نحو: مررت بك وزيد[١٢].

---

(١) الفصول الخمسون ١٨١.

(٢) الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنباري المسألة رقم (٨)١/ ١٤٧ ، قدم له ووضع هوامشه حسن حمد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م ، وائتلاف النصرة ص ١٢٣ ، تحقيق د/ طارق الجنابي ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

(٣) الفصول الخمسون ١٨١.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة رقم (١٧) ١ / ١٤٧.

(٥) الفصول الخمسون ص ٢٠١ .

(٦) ارتشاف الضرب لأبى حيان ١٢٧/٣ ، تحقيق د/رجب عثمان محمد ومراجعه د/ رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م ، وائتلاف النصرة ١٦٩.

(٧) الفصول الخمسون ص ١٥٠.

(٨) المسائل الخلافية في النحو للعكبري تحقيق د/ عبد الفتاح سليم ، الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م ، مكتبة ص ٧١ ، وائتلاف النضرة ص ١١١.

(٩) الفصول الخمسون ص٢٣٧.

(١٠) الإنصاف فى مسائل الخلاف مسألة رقم (٦٦) ١٣/٢.

(١١) الفصول الخمسون ص٧ ص ٢٣٧.

(١٢) الإنصاف فى مسائل الخلاف مسألة رقم (٦٥) ٣/٢.

– منع دخول حرف النداء على اسم فيه الألف واللام إلا في لفظ الجلالة (الله) [١] ، بينما ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نداء ما فيه الألف واللام نحو : يا الرجل ويا الغلام [٢] .

– ذهب إلي أن الاسم مشتق من (السمو) [٣]، بينما ذهب الكوفيون إلي أنه مشتق من الوسم [٤] .

– كما تبدو بصرية ابن معط كذلك في إيثار مصطلحات البصريين، مثل استعماله مصطلح (الجر) الذى يسميه الكوفيون (الخفض) واستعماله (التمييز) الذي يسميه الكوفيون (التفسير)

.ورغم أن ابن معط بصري المذهب ، إلا أنه أحياناً يخالفهم ويوافق الكوفيين إن وجد مسوغ لذلك ، ومن ذلك :

– قوله في العلة المانعة من صرف نحو (سكران) هي الوصف مع الألف والنون فقال : " والوصف مع الألف والنون نحو : سَكْران [٥]، فقال ابن إياز : وأما الكوفيين فإنهم يذهبون إلي أن العلة هي الوصف والألف والنون ، وقد وافقهم المصنف في ذلك ، وهو غريب وليس سهواً منه "[٦]

– أجاز أن يقال : (كذا درهم) بالإضافة [٧] وهو في هذا متابع للكوفيين .

ذهب إلى أن من علامة التأنيث الياء في (هذى) . [٨]

أنه وافق الكوفيين في استخدام بعض مصطلحاتهم ، فنجده تجده يستعمل مصطلح الجحد [٩]، وهو كوفي للنفي ، ويسمى باب الصفة بباب النعت [١٠].

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة رقم (٤٦) ٣١٢/١، وائتلاف النصرة ص٤٦ .

(٢) الفصول الخمسون ص ١٥٠.

(٣) الفصول الخمسون صـ ٢١٢.

(٤) ائتلاف النصرة ص٢٧.

(٥) الفصول : ١٥٨.

(٦) المحصول ٣١ .

(٧)الفصول الخمسون ص ٢٤٤.

(٨) الفصول الخمسون ٢٤٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٥ ، ومقدمة تحقيق الفصول ص٨٣ للدكتور محمود الطناحي.

(٩) الفصول ص ٢٣٧.

(١٠) الفصول الخمسون ص ٢٣٤.

هذا ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن (ابن معط) كان يتجه اتجاهاً بصرياً وهذه الأمور التي تابع فيها الكوفيين لا تقلل من اتجاهه البصري ، كما أنها لا تنقص من قدر المذهب الكوفي .

- وقد أخذ ابن معط بمبادئ المدرسة البغدادية أيضاً ، يتضح ذلك من متابعته لآراء أعلام هذه المدرسة كأبي القاسم الزجاجي ، وأبي علي الفارسى ، وأبي الفتح ابن جني ، وغيرهم .

٩- خلط ابن معط مسائل النحو بالصرف ، كما هو الشأن في معظم المصنفات النحوية ، و لكنه عالج مسائل الصرف في آخر كتابه ، وهو منهج نراه سائداً في كتب المتأخرين ، ثم أفرد فصلاً في آخر (الفصول) عن ضرائر الأشعار عرض فيه لصرف مالا ينصرف، ومسائل من الإبدال ، والحذف ، والزيادة وقطع ألف الوصل ، وفك المدغم ، وقصر الممدود ، والاجتزاء بالضمة عن الواو، وتحريك ما يجب تسكينه، وتسكين ما يجب تحريكه ، والتقديم ، والتأخير ، والإدغام الشاذ .

وهذه المسائل تعالج في أبوابها من كتب النحو ، ولكن ابن معط هنا متأثر بسيبويه الذي جمع معظم الضرورات الشعرية في الكتاب وأفرد لها عنواناً أسماه : هذا باب ما يحتمل الشعر [١].

١٠- علي الرغم من صغر حجم الكتاب ، وأنه صرح في بدايته أنه للمبتدئين إلا أنه امتلأ بالشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر ، وقد بلغت شواهده القرآنية مائة وواحداً وعشرين شاهداً ، وجاء الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف مرة واحدة، وهي عند الكلام علي (أفعل التفضيل) وهو قوله صلي الله عليه وسلم : (ما من أيام أحب إلي الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة) [٢].

أما الشواهد الشعرية فقد بلغت اثنين وستين شاهداً بين شعر ورجز ولم ينسب من هذا العدد إلا أربعة شواهد .

وقد قام الدكتور / محمد محمود الطناحى - رحمه الله - بتحقيق كتاب (الفصول الخمسون) لابن معط في رسالته للماجستير ، في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة ١٩٧٢ ، وقد ظهرت الرسالة للدارسين في كتاب طبع سنة ١٩٧٧ ، طبعه عيسى البابى الحلبي وشركاه.

---

(١) الكتاب ٢٦/١ ، طبعة عالم الكتب ، بيروت ، تحقيق عبدالسلام هارون.

(٢) الفصول الخمسون ص٢٢٢ .

شـــارحو الفصـــول:

لقد تهيأ لكتاب الفصول علماء أجلاء ونحاة كثيرون قاموا بشرحه والتعليق عليه ومنهم :

١- جمال الدين أبو محمد الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله ، المتـــوفى ســـنه ٦٨١ هجرية واسم شرحه : (المحصول في شرح الفصول) وقد قام بتحقيقه الدكتور / محمـــد صفوت محمد علي في رسالته للدكتوراه بكلية اللغة العربيـــة جامعـــة الأزهـــر وهـــي موجودة في مكتبتها تحت رقم (٣٣٣) رسائل وهي ما اعتمدت عليه.

- وسوف أفرد لهذا الشرح مقالاً مفصلاً في موضعه - إن شاء الله -.

٢- أحمد بن محمد بن عامربن فرقد الأندلسي ،المتوفي سنه (٦٨٩) هجرية [١]،وقـــد نقل السيوطي [٢] عن هذا الشرح ، ونقل عنه أيضا الشيخ ياسين العليمي [٣].

٣- القاضي شهاب الدين محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة الخوي ،المتـــوفي (٦٩٣) هجرية ، واسم شرحه : (شرح الفصول في النحو) وقد قام بتحقيقه د/أحمـــد مرســـي الجمل في رسالته للدكتوراه في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر عام ١٣٩٨هـــ١٩٧٨م

٤-الإمام صدر الشريعة عبد الله بن مسعود بن تاج الشريعة،المتوفي سنة(٧٤٥ هـــ)[٤].

٥- المرادي الحسن بن قاسم المرادي المصري ، المعروف بابن أم قاسم المتوفي ســـنة ٧٤٩ هجرية ، ولم يذكر هذا الشرح إلا ابن حجر [٥].

- إبراهيم بن موسي بن بلال الكركي الشافعي المتوفي سنة ٨٥٣ هجرية ، وقد شـــرح النصف الأول فقط [٦].

- هذه جملة الشروح التي ذكرتها كتب التراجم ،لكن الموجود منها شرحان فقط.

الأول : شرح الشيخ جمال الدين ابن إياز المسمي : (المحصول في شرح الفصـــول)

والآخر: شرح الخوي [٧] المسمي : شرح الفصول في النحو .

---

(١) بغية الوعاة ٣٦٧/١.

(٢) الأشباه والنظائر : ١٤/٢.

(٣) حاشية يس على التصريح : ٢٧/١.

(٤) كشف الظنون ١٩٥/١ -١٩٦.

(٥) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر ١١٧/٢ ، تحقيق/عبدالعال ســـالم مكـــرم دار البحـــوث العلمية الكويت الأولى١٤٠١هـــ ،١٩٨١ م .

(٦) الضوء اللامع للسخاوي ١٧٧/١ ، كشف الظنون ١٩٥/١ - ١٩٦.

(٧) هو : محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى بن شمس الدين أبـــي العبـــاس الشـــافعي الدمشقي ، تتوفى سنة ٦٩٣ هـــ من مصنفاته: أقاليم التعاليم في إحصاء العلوم ، الجبر والمقابلة والهيئة ، شرح الفصول فى النحو ، نظم الفصـــيح لثعلـــب ، ومنظومـــات أخـــرى ، شـــذرات الـــذهب ٤٢٣/٥ ، والأعلام ٣٢٤/٥ .

ومن مصنفات ابن معط أيضا:

- **البديع في صناعة الشعر** : أشار الدكتور الطناحي لنسخة خطية منه موجودة بليبزج تحت رقم ٣١٤٨٨ . [١]

- **الألفية في النحو** ، وقد نشرها المستشرق السويدي (زتسترين) بـ (ليبزج) عام (١٩٠٠) م [٢].

وقدا اتخذ (ابن معط) في نظم ألفيته مسلكاً فريداً حيث نظمها من بحرين هما الرجز والسريع [٣].

وقد أتم ابن معط نظم ألفيته في دمشق عام (٥٩٥ هـ)، وقد صرح بذلك في ختامها[٤]، وهو ما قاله حاجي خليفة [٥].

وقد حظيت الألفية باهتمام العلماء ، فقاموا بشرحها والتعليق عليها[٦]، ومن هؤلاء العلماء:

١- إبراهيم بن عبيد الله بن إبراهيم بن ثابت الطائي النيلي البغدادي من علماء القرن السابع الهجري ، واسم هذا الشرح : الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، وقد ذكر الدكتور إمام حسن الجبورى أنه حقق هذا الشرح عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدنية المنورة [٧]، وقد طبع أخيراً بتحقيق أ. د/ محسن بن سالم العميري عام ١٤١٩هـ ، مطبعة جامعة أم القرى .

٢- أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن الخباز الإربلى ، المتوفي سنة (٦٣٧هـ) واسم هذا الشرح : الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية [٨].

وقد قام بتحقيق هذا الشرح د/ عبد الرحمن الكبش في كلية اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٧٥م .

---

(١) مقدمة المحصول ص ٢٧.

(٢) المصدر السابق .

(٣) مقدمة تحقيق الصفوة الصفية ص ١٧.

(٤) الدرة الألفية ص ١٠١.

(٥) كشف الظنون ١/١٥٥.

(٦) أحصى الدكتور محسن بن صالح العميري ستة عشر شرحاً ، مقدمة تحقيق كتاب الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ص ١٩ : ٢٤ .

(٧) مقدمة تحقيق الدرة الألفية ص (ل) .

(٨) بغية الوعاة ١/٣٠٤، وكشف الظنون ١/١٥٥.

٣- أحمد بن محمد بن عبدالوالي بن جبارة المقدسي المرداوي الصالحي المتوفي سنة ٧٢٨ هـ [١].

٤- عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلي النحوي المشهور بابن القواس ، المتوفي سنة (٦٩٦هـ) [٢].

وقد قام بتحقيق هذا الشرح الدكتور / عبد الله الحسني هلال في كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٨م ، وقد طبع بتحقيق الدكتور / علي موسى الشوملي عام ١٤٠٥ هـ نشر مكتبة الخريجي بالرياض .

٥- عبدالمطلب بن المرتضي الجزري ، المتوفي سنة ٧٣٥ هـ [٣].

٦- عز الدين أبوقرشت الحسن بن عبد المجيد بن الحسن المعروف بـ (سعفص المراغي النحوي ، المتوفي سنة (٦٦٦) هـ [٤].

٧- محمد بن أحمد بن محمد عبد الله سحمان البكري الأندلسي الشريشي المالكي المتوفي سنة (٦٨٥) هـ .

واسم هذا الشرح : التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية ، [٥] ويقع في مجلدين[٦] ، وقد قام بتحقيق الجزء الأول الدكتور / محمد محمد سعيد في كلية اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٧٦م.

٨- محمد بن يعقوب بن إلياس الدمشقي بدر الدين المعروف بابن النحوية المتوفي سنة ٧١٨ هـ [٧].

- وبعد فهولاء بعض العلماء الذين قاموا بشرح وتحليل الدرة الألفية ، والذين استطعت العثور عليهم في كتب التراجم والفهارس العامة ، ولاشك أن هناك علماء آخرين قاموا بشرح هذه الألفية ، وتحليلها ربما تكشف الأيام عنهم .

---

(١) كشف الظنون ١/١٥٥ ، ١٥٦ ، ومقدمة تحقيق الفصول ص ٥٢.

(٢) بغية الوعاة ٢/٩٩ ، كشف الظنون ١/١٥٦.

(٣) كشف الظنون ١/١٥٥.

(٤) مقدمة شرح الفصول ص ٥٠ ، ومقدمة تحقيق الدرة الألفية ص(ل) .

(٥) بغية الوعاة ١/٤٤ ، كشف الظنون ١/١٥٥ ، ومقدمة تحقيق الدرة الألفية ص (م) .

(٦) كشف الظنون ١/١٥٥.

(٧) بغية الوعاة ١/٢٧٢ ، كشف الظنون ١/١٥٥.

obeikandi.com